محاضرات مختصرة في مقياس مصادر اللغة والأدب العربي:

السنة الأولى ليسانس جذع مشترك.

محاضرة رقم 1.

تنقسم المعاجم العربية إلى معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني:

أولا: معاجم الألفاظ: تميزها ثلاث طرائق: التقليبات، القافية، والترتيب الألفبائي العادي.

1/ طريقه التقليبات: أهم معاجمها:

أ/ **معجم العين: للخليل بن احمد الفراهيدي** (100 ، 150) هجرية: رتب المعجم ترتيبا مخرجيا بدا بحروف الحلق (ع ح ه خ غ/ ق ك / ج ش ض / ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث / ر ل ن/ ف ب م / و أ ي ء) ، تناول المعجم كل الكلمات مراعيا حروفها الأصلية ، فمفتاح مثلا تجدها في الثلاثي فتح وزعفران تجدها في الرباعي زعفر.

ب/ **الجمهرة: لابن دريد:** (223 هـ 321هـ): كان الترتيب بحسب المخارج، لكن بحسب ورود الكلمة، فمثلا المجموعة التي تتكون من الحروف (د ع ق) مثل: قعد، قدع، عقد، عدق، دقع، تجدها تحت الحرف عين لأنه الأسبق مخرجا عند الخليل، اما في الجمهره فتجدها تحت حرف (الدال) لأنه الأسبق في الأبجدية، وفي عدا هذا هذا الفرق فان الجمهرة تشترك مع العين في التقليبات وفي الترتيب الثنائي والثلاثي .

ت/ **تهذيب اللغة: لابن منصور الأزهري** (282هـ، 380هـ): يتفق مع العين في التقليبات ومراعاة الأبجدية الصوتية المبنية على المخارج، ويزيد في الإكثار من الروايات.

ث/ **البارع: للقالي:** (277هـ، 356هـ) جاء من أرمينيا، ثم رحل إلى الأندلس وعرف بالبغدادي، فاق العين بأربعمائة ورقة، مرتب كما العين غير أنه مختلف عنه قليلا: (هـ ح ع خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ل ر ن/ ط د ت/ ص ز س/ ظ ذ ث/ ف ب م/ و أ ي ء).

ج/ **مختصر العين: للزبيدي:** توفي سنه (379هـ) حذف منه ما يستغنى عنه، مع الابقاء على روح الكتاب.

ح/ **المحكم والمحيط الأعظم:** لأبي الحسن إسماعيل المعروف بابن سيده: (391هـ ، 458هـ)، اتبع طريقه العين، لكنه يفوقه من حيث الكميه والقيمة اللغوية.

محاضرة رقم 2.

2/ طريقة القافية : أهم معاجمها:

أ/ **تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري:** (323هـ، 395هـ): لم يتبع فيه نظام التقليبات أو الأبجدية الصوتية، بل اتبع الترتيب الالفبائي العادي اعتدادا بآخر حرف أصلي في الكلمة، جمع في معجمه أربعون ألف مادة وسمي صحاحها، وسار فيه بنظام الابجدية عدا حرف الواو، إذ وضعه بين النون والهاء فاصبحت (ل م ن و هـ ي).

ب/ **لسان العرب: لابن منظور** (630هـ، 711هـ): مرتب بحسب الأواخر بعد تجريدها من الزوائد

ت / **القاموس المحيط: للفيروز أبادي:** (769هـ، 817هـ)، تجاوز فيه عدد الكلمات 60 ألفا، واحصاها الشدياق ا فوجدها تقارب ذلك.

ث/ **تاج العروس لجواهر القاموس لمرتضى الزبيدي:** وهو آخر المعاجم المطولة التي اتبعت نظام القافية، والأصل فيه أنه شرح للقاموس السابق، وأضاف إليه الشواهد، ورد بعض الاقتباسات إلى أصولها.

3/ طريقه الترتيب الألفبائي:

1- معاجم قديمة:

أ/ معجم المجمل: لابن فارس(329هـ، 395هـ): اتبع فيه الترتيب العادي للأبجدية العربية، ويعقد فيه بابا لكل حرف من حروف الهجاء، يقول باب الدال وما بعدها وعبارة ما بعدها لا تعني أن يورد الحروف بعد الدال كما هي في الأبجدية، (د أ ب ت ث .....) وإنما تعني أنه يريد الدال ثم الدال والذال ثم الدال و الراء الخ.....

ب/ مقاييس اللغة: لابن فارس: حاول فيه صاحبه أن يجد لكل مادة معنى مشتركا عاما يمكن أن تدمج فيه كل المعاني الفرعية، سواء كانت حقيقية أم مجازيه.

ت/ أساس البلاغة: للزمخشري:(467هـ، 538هـ): معجم لشرح مفردات اللغة، يقوم منهجه على التفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية للألفاظ، ويقدم فيه أمرين، **أولهما**: أثر الاستعمال في سياق الكلمة، **وثانيهما**: الإيحاء الذي يكون أو ينبغي أن يكون في الكلمة.

محاضرة رقم 3.

2- معاجم حديثه :

تمتاز إلى جانب ترتيبها الأبجدي العادي بأنها واضحة العبارة كاملة الشواهد، مدعومة السند للروايات الموثوقة.

أ/ محيط المحيط: للبستاني: (1819م، 1883م): مقسم إلى أبواب، لكل باب حرف، والأبواب مقسمة إلى فصول بحسب الحرف الثاني لحروف المادة.

ب/ أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد: للشرتوني: (1848م، 1912م): صدر عام 1890م في جزئين ثم ألحق بجزء ثالث، مرتب ترتيبا الفبائيا.

ت/ المنجد: لمعلوف اليسوعي: (1867م، 1946م)، سار فيه صاحبه على طريقة الترتيب الأبجدي.

ثانيا/ معاجم المعاني:

تهدف إلى بيان المفردات الموضوعة لمختلف المعاني، من روادها الأوائل: أبو مالك عمرو بن كركره، وأبو خيرة الإعرابي في القرن الثاني الهجري، كتب الأول عن خلق الإنسان والخيل والحشرات، وفي القرن الثالث كتب النظر ابن شميل عن السلاح وأبو عمرو الشيباني عن النخل والإبل والخيل، وأبو عبيده عن الإنسان والزرع، وأبو زيد الأنصاري عن المطر وخلق الإنسان والمياه والشجر، والأصمعي عن الإبل والنحل والإنسان والنبات، وابن الأعرابي عن أسماء الخيل وعن الزرع، وفي القرن الرابع الهجري كتب الاخفش عن الانواء، وابن دريد عن السرج واللجام والمطر والسحاب، وعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني الذي ألف الألفاظ الكتابية، وفي القرن الخامس الهجري اتسع اهتمامات المؤلفين وحفلت كتبهم بالموضوعات المختلفة، ومما الف في هذا النوع .

أ/ مبادئ اللغة: للاسكافي: يتكون من أبواب، كل باب يعالج موضوعا مثل النجوم والدهر والليل والنهار والثياب والآلات وأدوات الطعام والشراب.

ب/ كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ: لابن الاجدامي: وفيه باب في صفات الرجال المحمودة، وباب في الصفات المذمومة، وباب في صفات النساء المحمودة، وباب في المذمومة، وباب في حلي النساء.

ت/ المخصص: لابن سيده: ورد في 17 جزءا، وهو اشمل معاجم المعاني، مقسم إلى أبواب رئيسية بحسب الموضوعات، تحت كل باب مجموعة من التقسيمات الفرعية، فخلق الإنسان مثلا تحت أبواب هي الحمل والولادة وأسماء ما يخرج مع الولد، ثم الرأس ومن صفات الرأس الحاجب والعين إلى آخره

ث: الإفصاح في فقه اللغة: لحسين يوسف موسى، وعبد الفتاح الصعيدي: اعتمد على المخصص، وصار الإفصاح معجم ألفاظ إلى جانب كونه معجم معان.

محاضرة رقم 4.

ثالثا: مصادر لغوية وأدبية:

أ/ الخصائص: لابن جني : يبحث في خصائص اللغة، واشتمل على مباحث تتصل باللغة بصفة عامة، مثل البحث في الفرق بين الكلام والقول، وأصل اللغة، أإلهام هي أم اصطلاح، وقد عمل في كتابه هذا على أن يضع أصولا لعلم النحو وتفسير أحواله وأوضاعه المختلفة، ومشكلاته الكلية في البناء والإعراب والتركيب والتصريف، وعلاقة الألفاظ بالمعاني، وقد فتح للعربية أبوابا لم يتسن فتحها لسواه، ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني، وإهمال ما أهمل من الألفاظ وغير ذلك...

ب/ البيان والتبيين للجاحظ: (159هـ، 255هـ)، موضوعه استنباط أصول البيان، وتحدث فيه عن نعمة فصاحة اللسان، وعاب التشدق والتقعر، ثم الحديث عن اختلاف لغة العرب في استعمال الألفاظ، ثم تحدث عن عيوب اللسان، ثم انتقل إلى البلاغة في الشعر وفي اللسان وفي الصمت وفي الكلام المسجع، ثم نجده يدافع عن فصاحة العرب وخطبائهم، ثم تحدث عن الزهد وعن النساك وعن كلامهم ومواعظهم، ولا يفوت الجاحظ في كل هذا فكاهته التي عرفت عنه، وهي تبدو جلية أثناء حديثه عن نوادر الحمقى والمجانين إلى آخره.

ت/ الكامل: للمبرد : (210هـ، 285هـ) ، تتلمذ على يد الجاحظ، ولميله الى الثقافة الغوية والنحوية كان معظم اساتذته من علماء اللغة والنحو، وقد وصف بغزارة العلم وفصاحة اللسان وحلاوة المخاطبة ووضوح الشرح، وكان المبرد يكثر من حفظ الشعر ذواقا له، وكان صديقا لاكثر شعراء عصره منهم: أبو تمام والبحتري وابن الرومي وابن المعتز، وقد خلف ثروة من الكتب منها ما نشر ومنها ما لم ينشر.

أهمية الكتاب: يعد كتاب الكامل أصلا من أصول علم الأدب وركنا من أركانه، وقد أقبل العلماء وطلاب الأدب على قراءته، ومنهم من شرحه شرحا وافيا، ويعد الكتاب من أواخر ما كتب المبرد، ومن

أهم كتبه عامة لأنه حوى طائفة كبيرة من مختار الشعر والنثر والأخبار، وفيه الكثير من التفسيرات اللغوية، والآراء النحوية. وذكر العلامة ابن خلدون في مقدمته مفهوم علم الأدب وأصوله ثم قال : (وقد سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين : وهي أدب الكتاب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى ذلك فتبع لها وفروع عنها، وقال القاضي الفاضل (طالعته سبعين مرة، وكل مرة أزداد منه فوائد، وفي الكتاب إشارات بلاغية مهمة فهو يتحدث عن الكناية وأقسامها، والمجاز وأنواعه، والاستعارة وألوانها، والالتفات والتجريد، وأطنب القول في التشبيه، وعقد له باب خاصا وبين أن (العرب تشبه على أربعة أضرب، فتشبيه مفرط، وتشبيه مصيب، وتشبيه مقارب، وتشبيه بعيد يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه، وهو أخشن الكلام) وخص الإيجاز، ويسميه الاختصار، ويقيده بالمفهم، والإطناب ويصفه بالمفخم، بباب آخر أورد فيه ألوانا (من ألفاظ العرب البينة، القريبة، المفهمة، الحسنة الوصف، الجميلة الرصف. ويتميز الكتاب أيضا بكثرة القضايا اللغوية درسا وتناولا واستشهادا في مختلف صفحات الكتاب ، فهو يشرح كل نص شرحا يتحرى الدقة والعمق والتفريع. وهو يحتوي على عدد كبير من الأمثال العربية وشرحها بلغت خمسة وسبعين مثلا، مع ذكر أصلها والمناسبة التي تقال فيها. كذلك عالج الكتاب كثيرا من القضايا النحوية ، وهذا ظاهر جلي في الكتاب ويورد المبرد -وهو رأس النحاة البصريين في عصره- المسائل النحوية في إثر شرح النصوص وذكر قضاياها اللغوية.